بعض إسهامات الهنود الاقتصادية في مكة المشرفة
كما وردت في كتاب الغازي " إفادة الأنام

أ . د / عواطف بنت محمد بن يوسف نواب

ملخص بحث

بعض إسهامات الهنود الاقتصادية في مكة المشرفة كما وردت في كتاب الغازي " إفادة الأنام "

أختص الله سبحانه وتعالى مكة المشرفة بأن تكون مكان بيته الحرام ، ومكان أداء المناسك ، فتدفق القادرين على الحج من جميع أصقاع الأرض تلبية لنداء خالقهم سبحانه وتعالى على لسان خليله إبراهيم عليه السلام ؛ الذي كان من جملة دعائه الأمن وتدفق الأرزاق والثمرات عليها .

فعلى مر التاريخ المكي نلحظ أنه لم يخل عامٌ من وصول الهبات والعطايا والأطعمة من مختلف أرجاء العالم الإسلامي إلى مكة المشرفة وأهلها ، ومن ضمن من سخر الله سبحانه وتعالى من عباده لدعم اقتصاد مكة المشرفة الهنود ؛ إذ لا يوجد عام كما أكد المؤرخ الغازي ؛ إلا وتُرسل الأموال والأطعمة تعزيزاً لاقتصادها ، وقد ساهم في ذلك الأفراد والأثرياء والسلاطين الهنود . وتبعاً لذلك استقر بمكة المشرفة أفراداً وجماعات من الهنود ، ساهمت ببناء المدارس والمساجد والأربطة والأسبلة ، وأوقفت الأوقاف الكثيرة لضمان تأمين متطلبات العناية بهذه المباني واستمرارها . ومنهم من زاول مختلف الأعمال التي تخدم الأهالي والقادمين عليها ؛ من تجارةٍ ومهنٍ متعددة

وقد لاقى وجود الهنود الترحاب بمكة المشرفة ، بل نال العديد منهم شرف تولى المناصب الدينية من إفتاءٍ وقضاءٍ وإمامة وخطابةٍ ؛ وعمل عددٌ منهم في التدريس والتأليف . كما أدلى السلاطين الهنود بدلوهم في دعم الاقتصاد بها بما كانوا يرسلونه سنوياً من الهدايا والمبراتٍ والصدقاتٍ لأهل مكة المشرفة ؛ وقد سُطرت أعمالهم في كتب التاريخ العام والخاص وكتب التراجم والطبقات ، تخليداً لهم لما قدموه لأهالي مكة المشرفة والقادمين عليها من الحجاج والمعتمرين وغيرهم .

Some of The Economic Contributions of Indians in Holy MakkahThrough the Literature of Al-Ghazi "Effadat Al-Anam"

God Almighty designated the honorable Makkah to be the place of his Sacred House, and the place for performing the Hajj rituals, so those able to perform Hajj from all parts of the lands poured in response to the call of their Creator, Almighty, through the voice of his messenger Abraham, peace be upon him, whose prayers included calls for security and the flow of livelihoods and fruits on it.

And so, as Makkan history moved forward, we notice that every year many gifts, and delicacies from all over the Islamic world arrive to Holy Makkah and its' people. Among those whom God Almighty has delivered from His servants to support the economy of the honorable Makkah. As every year the writer Al-Ghazi confirms, money and food is sent to strengthen its' economy, and many Indian individuals and Sultans contributed to this. Also, in the honorable Makkah settled many individuals and groups of them, who contributed to the construction of schools and mosques, orphanages and wells, and offered many endowments to ensure the requirements of these buildings are secured and continued. And some of them practiced various professions that serve the locals and those who came to it, from trade and many other occupations.

And the presence of Indians was welcomed in Holy Makkah, in fact many of them were honored to hold religious positions, such as issuing fatwas, judiciary, and oratory, and several them worked in teaching and writing. The Indian sultans also made their contribution to

support the economy with gifts, subsidies and charitable donations they send annually to the families of the Holy City of Makkah. Their works were documented in public and private history books and biography books to commemorate what they presented to the people of Makkah and the ones who came to it for Hajj, Umrah and other reasons.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم تنزيله (ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرعٍ عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فأجعل أفئدةً من الناس تهوي إليهم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) . وقوله تعالى (وإذ قال إبراهيم رب أجعل هذا بلداً أمناً وأرزق أهله من الثمرات من ءأمن منهم بالله واليوم الآخر) . والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وحبيبنا وشفيعنا نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته وأجمعين .

استجاب الله سبحانه وتعالى لدعاء خليله إبراهيم عليه السلام ؛ فقدمت الوفود المتلاحقة التي لم تنقطع من كافة بقاع الأرض تلبية لنداء ربها على لسان خليله إبراهيم عليه السلام قال تعالى (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فج عميق) .

ومن هذه الوفود الهنود الذين دعموا الأمور الحياتية بمكة المشرفة وعلى رأسها الجانب الاقتصادي ؛ بما كانوا يجلبوه معهم ، أو بما قاموا به من أعمال داخلها . ولا أدل على وجودهم بها ومساهمتهم الجليلة ؛ أن سمى جزءً من جبل قيقعان – المعروف بجبل هندي الواقع شمال المسجد الحرام – ، لكثرة سكنهم هناك . فمنذ أن دخل الإسلام إلى شبه القارة الهندية لم ينقطع وجود الهنود بمكة المشرفة ، قل ذلك أو كثر بحسب الظروف . فالعرب عرف الهند والهنود منذ القدم ، وكانت هناك علاقات تجارية قائمة لم تنقطع .

فحرص بعضاً من الهنود على كتابة رحلتهم موضحين فيها أحوال مكة المشرفة من جميع الجوانب التي استطاعوا رصدها . الأمر الذي لفت نظر الباحثين والمؤرخين المهتمين بالرحلات مثل : الدكتور / جلال السعيد الحفناوي الذي تحدث في بحثه المعنون بـ (الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية في الأدب الأوردي) . مبيناً أسباب قيامهم بتلك الرحلات وتسجيلها ، وما تناولوه من تفاصيل لمناسك الحج ، ووصف الطريق الذي سلكوه ، والعقبات و الصعوبات التي صادفوها ؛ حتى تستبين لمن يأتي بعدهم لأداء المناسك لتلافيها ، وغير ذلك مما جاء في بحثه الذي ختمه بأشهر الرحلات الهندية [1].

وهناك بحث آخر للدكتور / أحمد حاج على خان والموسوم بـ (وصف رحالة الهنود وباكستان للجزيرة العربية مصدر مهمل من مصادر التاريخ للجزيرة العربية) . فأظهر فيه تعلق الهنود وملوكهم بأرض الحرمين وإرسالهم الهدايا والتحف في كل مناسبة ؛ وركز في بحثه على

رحلة رفيع الدين المرادي عام (١٢٠١ هـ / ١٧٨٩ م) وأهميتها ، وما سجله من انطباعات ومشاهدات لهذا الرحالة الهندي ؛ وختم بحثه بسرد لعدد من اسماء الرحالة الهنود وعناوين رحلاتهم [٢] .

ولما وجدت في نفسي ميلاً لتناول إسهامات الهنود الاقتصادية بمكة المشرفة ؛ فلم أجد على حد علمي إلا بحثين وأطروحة ماجستير، تناولت جزءً من هذا الموضوع ؛ والبحثين للأستاذة الدكتورة / لمياء بنت أحمد بن عبد الله شافعي . الأول وسم بـ (علاقة مكة المكرمة بالدولة الكجراتيه الهندية) . وتناولت فيه علاقة أهل مكة المشرفة وأشرافها وموظفي الدولة العثمانية بالهنود ومبرات ملوك وسلاطين وامراء الهند المرسلة إليهم ، وتُجار الهنود وتجارتهم بها ، وقد اعتمدت في بحثها على كتاب نيل المنى لجار الله ابن فهد (ت ٩٥٤ هـ / ١٥٤٧ م) . وهذا الكتاب ارخ فيه جار الله ابن فهد اخبار مكة المشرفة من سنة (٩٢٣ – ٩٤٦ هـ / ١٥١٧ – ١٥٣٩ م) . وهي فترة لا تزيد عن (٢٣ سنة) ، ولكنها وضحت العمق الاقتصادي للهنود بمكة المشرفة [٣] .

بينما البحث الثاني عُنون بـ (حياة الوزير الكجراتي الهندي) . وفيه ألقي الضوء على الوزير الهندي آصف خان ، وما قدمه من دعمٍ سخي لأهالي مكة المشرفة خاصتهم وعامتهم ؛ من خلال العديد من المبرات ، حتى قيل أن نساء مكة المشرفة في ذلك الوقت لبسن حلي الذهب لوفرته ورخص ثمنه [٤] .

أما أطروحة الماجستير التي لم تنشر للأستاذة / أمجاد بنت محمد بن عبد الرحيم الدويخ ؛ وعنوانها (إسهامات الهنود في الحركة العلمية في مكة المكرمة " ١٢٥٦ – ١٣٤٣ هـ / ١٨٤٠ – ١٩٢٤ م ") . وكما هو ظاهر من عنوانها التركيز على الناحية العلمية ، ولكن وجد من موضوعاتها مبحثان ، تحدثا عن أوقاف الهنود في مكة المشرفة وإسهامها في الإنفاق على المدارس التي أسسوها بها ؛ ولا شك أن هذا يدخل ضمن المساهمات الاقتصادية [٥] .

لذا لم اجد على حد علمي أبحاث تناولت إسهامات الهنود الحياتية وخاصةً الاقتصادية بمكة المشرفة منفردة ؛ وعليه رأيت أن أخص هذا الموضوع ببحثٍ عنونته بـ (بعض اسهامات الهنود الاقتصادية في مكة المشرفة كما وردت في كتاب الغازي إفادة الأنام) . وأسأل الله سبحانه وتعالى أن أتمكن من إظهار جزء من هذه الاسهامات التي ساعدت أهل مكة المشرفة على تجاوز الكثير من الضائقات التي مرت عليهم . وسوف يتم تقسيم هذا البحث إلى : –

مقدمة : توضيح مختصر عن اسهامات الهنود .

التمهيد : سرد متنوع لإسهامات الهنود في مكة المشرفة .

المطلب الأول : بعض مساهمات الهنود في بناء المساجد والأربطة والأسبلة وحفر الآبار.

المطلب الثاني : بعض مساهمات الهنود فيما يخص الكعبة المشرفة .

المطلب الثالث : بعض مساهمات الهنود في توفير الماء بمكة المشرفة .

المطلب الرابع : أمثلة على دعم أمراء وملوك وسلاطين الهند لكل ما يوفر الرفاهية والأمن لأهل مكة المشرفة .

المطلب الخامس : حج بعض سلاطين وملوك وأمراء الهند .

المطلب السادس : بعض المقيمين الهنود وتجارتهم .

المطلب السابع : بعض العلماء الهنود بمكة المشرفة .

المطلب الثامن : بعض الأسر المكية التي تعود أصولها إلى الهند .

الخاتمة : تتضمن أهم النتائج التي توصل لها البحث .

ثبت المصادر والمراجع .

التمهيد : –

تدرجت العلاقات الاقتصادية بين مكة المشرفة والإمارات والممالك الهندية من القاعدة السكانية إلى رأس السلطة الحاكمة هناك . فمثلاً : وجد بمكة المشرفة العديد من الأيدي العاملة المهرة ، الذين تشرف بعضهم بالعمل في أقدس بقعة بها ومن هؤلاء : الدهانين ؛ الذين أُسند لبعضهم أعمال دهان الأعمدة داخل الكعبة المشرفة ؛ بل منهم من تشرف بمهمة لصق أجزاء من الحجر الأسود عندما تصدع من جراء سقوط البيت العتيق عام (١٠٣٩ هـ / ١٦٢٩ م) عقب الأمطار الغزيرة ودخول السيل إلى داخل المسجد الحرام [٦] .

ومنهم من أمتهن دهان أسقف المنازل وغيرها ؛ بينما الكثير منهم عملوا في التجارة [٧]. بل لهم شارعٌ تجاري بالشامية – يقع شمال المسجد الحرام – خاص بهم ، يبيعون فيه السبح والأقمشة الهندية وفصوص الفيروز والياقوت ، وغير ذلك كثير[٨] . ومن الأعمال التي أتقنوها العطارة ؛ ولهم عدة دكاكين[٩] . كما اشتهروا بمهنة البزازة – الخياطة – أيضاً [١٠]. ومما سبق نجد أنهم لم يكونوا عالة على المجتمع المكي ، بل بذلوا جهدهم بالمهن التي أتقنوها لدعم

الاقتصاد بمكة المشرفة ليس فقط بالاستيراد والبيع ، بل بدفع ما توجب عليهم من جمارك في جدة ، ورسوم في مكة المشرفة [١١].

وكما ساهم جماعة الهنود الموجودين بمكة المشرفة بما استطاعوا لدعم اقتصادها بالعمل الدؤوب الحلال ، ولتوفير العيش الكريم لهم ؛ وفي المقابل نجد ملوك الهند وسلاطينهم وأمرائهم وأغنيائهم قدموا أموالاً عينية تفرق على أهل مكة المشرفة بمن فيهم أشرافها . وخُصت الكعبة المشرفة بالهدايا ، وأغلب الظن أن أول هدية قُدمت لها ؛ كانت عبارة عن : " طوق من ذهب مُكلل بالزمرد والياقوت ، مع ياقوتةٍ كبيرةٍ خضراء " أهداها ملك السند بعد إسلامه عام (٢٥٩ هـ / ٨٧٢ م) . وبعد موافقة الخليفة المعتمد على الله العباسي[١٢] عُلقت على الكعبة المشرفة [١٣] .

أما ما كان يصل إلى الأشراف حكام مكة المشرفة من ملوك وأمراء الهند منها : إرسال سلطان بنغالة السلطان غياث الدين أعظم شاه [١٤] عام (٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م) هدية وصفت بالعظيمة ؛ للشريف حسن بن عجلان [١٥]. ومعها أموال كثيرة فُرقت على أهل الحرمين ، وخلع للقضاة والأئمة والخطباء ، بالإضافة إلى إرسال سلطان كنباية [١٦] هدية أُخرى[١٧].

ولم تكن الهدايا من طرفٍ واحدٍ فقط ، بل بادلهم أشراف مكة المشرفة الهدايا تعبيراً عن العلاقات الجيدة بينهما ؛ فمثلاً : أرسل الشريف بركات بن محمد [١٨] هدية إلى سلطان الهند ؛ فمكث حامل الهدية أربعة سنوات لم يقابل خلالها السلطان ، فلما طال الوقت ، حمل الهدية وأتجه بها إلى أميرة بندر آشي[١٩] ، واخبرها أن الهدية أرسلت لها من شريف مكة المشرفة ، ففرحت بها ، واستمهلته في البقاء إلى أن تجهز هدية تليق به ، واتفق في ذلك الوقت أن أحترق معبدٌ وأنسكب ما بداخله من الذهب ، فجُمع وأرسل للشريف ، ومعه أموال كثيرة لتفرق على أهل مكة المشرفة ، وقيل أن وزن الذهب كان ثلاثة قناطير قبل تصفيته ، كما أرفقت ذلك ثلاثة أرطال من الكافور وعود ومسك الزباد ، وخمسة قناديل من الذهب ومبخرتان وشمعدانين لتعلق بالكعبة المشرفة . وصحب ذلك قناديل ومشمعدانان لتعلق بالمسجد النبوي . فوصلت بعد وفاة الشريف بركات عام (١٠٩٤ هـ / ١٦٨٣ م) [٢٠] .

المطلب الأول : – بعض مساهمات الهنود في بناء المساجد والأربطة والأسبلة وحفر الآبار: –

كون الهنود في مكة المشرفة أحد العناصر السكانية العاملين ؛ فلم يكونوا عالة على المجتمع المكي ، إذ بنوا العديد من المساجد والأربطة ، وأقاموا الأسبلة وحفروا الآبار . فمن نماذج المساجد التي بنوها ؛ مسجدٌ فوق جبل أبو قبيس عام (١٢٧٥ هـ / ١٨٥٨ م) يقال له مسجد إبراهيم ، كما أشترك بعض التجار الهنود في بناء مسجدٍ فوق جبل عمر[٢١] .

ونجد أن فاعلي الخير بمكة المشرفة عندما يبنون المساجد ؛ يوقفون عليه الأوقاف التي تضمن استمرارها في أداء دورها ، مثلما حدث في عام (١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م) عندما بني مسجدٌ في حارة المسفلة ؛ أوقف عليه العديد من الأوقاف التي تقوم باحتياج هذا المسجد ، ثم اختير ناظراً من الهنود المعروفين بالصلاح ، فعُين شيخ الهنود الحاج محمد حسين إذ كانت النظارة له ولأولاده من بعد [٢٢] . ولا تزال ذرية هذه العائلة موجودة إلى اليوم بمكة المشرفة .

أما مساهمة الهنود في بناء الأربطة فكثيرة ، تحدث عنها بإسهاب الدكتور حسين شافعي في كتابه " الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي والعهد العثماني" [٢٣] نذكر منها على سبيل المثال : رباط بناه الشيخ تاج الدين بن زكريا بن سلطان الهندي النقشبندي[٢٤] بسفح جبل هندي – قيقعان – عام (٩٩٤ هـ / ١٥٨٥ م) . ولما توفى دُفن فيه[٢٥] .

وأوقف تاجرٌ من تجار الهنود يسمى : حاجي إسماعيل سيت [٢٦] رباطاً على الفقراء يشرف على الصفا يمين الصاعد إلى جبل أبي قبيس عام (١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م)[٢٧] . وأقام النواب محمود علي خان رباطان ؛ الأول : قرب بازان الشامية ، والثاني : بالقرب من قلعة جبل هندي ؛ كما بنا الحاج عمر خان الدهلوي رباط لم يحدد موقعه [٢٨] . وعلى الأغلب أن يكون أيضاً فوق جبل هندي لاختصاص أكثر الهنود بالسكن هناك . كما نجد أن ملكة بهوبال[٢٩] أيضاً بنت رباطان [٣٠]، وبنا على سفح جبل هندي الحاج غلام نبي الدهلوي رباط خصص للرجال ، ورباط آخر للنساء أوقفته صابرة النسا بي بي ؛ وأوقف الحاج يعقوب الدهلوي رباط صغير هناك خصص للنساء [٣١] .

ويبدو أن حرص الهنود على بناء الأربطة كبير ؛ ربما لكثرة الجالية الهندية ، أو وجود المحتاجين للسكن المناسب ، فلبى الموسرين حاجة المحتاجين . ليس فقط في مركز تجمع

الهنود بل أمتد إلى الحارات الأُخرى ؛ حيث بنا حسين نبي من أهل حيدر آباد رباط ملاصق لبازان الشامية ، ورباطان آخران أحدهما : في حارة السليمانية ، وهي من الحارات التي كثر سكناها من الهنود ، والرباط الآخر في حارة المسفلة [٣٢] ؛ وهي أيضاً من الحارات التي أحب الهنود السكن فيها ، وهناك رباطان ؛ الأول : في حارة السليمانية ، والثاني : في حارة الخندرسية [٣٣] وهو موقوف على طلبة المدرسة الصولتية . وهناك رباط منسوب للحاج أسحاق دهلوي[٣٤] .

وخصص الشيخ تاج العارفين رباط في سفح جبل هندي ؛ وفي اعلى الجبل أوقفت خمس أخوات هنديات رباط ، كما عُرف رباط عند باب العمرة برباط الجهتاري وبجواره رباط منسوب لمحمد أحمد سندي[٣٥] . وهكذا نرى أن وقف الأربطة لم يك وقف على الرجال الهنود فقط ، بل ساهمت النساء أيضاً بما قدرن عليه .

ولم يقتصر دور الهنود المقيمين بمكة المشرفة على المساهمة في تقديم الخدمات لأهلها ؛ بل نجد ملكة بهوبال الهندية اسكندر بيكم[٣٦] ، ساهمت بإقامة سقاية بطريق التنعيم ، وبنت فوقها مبنى مربع ويبدو أن له علاقة لخدمة السقاية ، وبجانبها حفر بئرٌ يزود السقاية بالماء ، وأكملت عملها هذا ببناء مسجدٍ بجانب السقاية [٣٧].

أحس الهنود بمعاناة أهل مكة المشرفة من قلة الماء في بعض الأحيان ، لذا نجدهم يساهمون في توفير المياه ؛ بحفر الآبار ، فقد بنا رجلٌ هندي عام (١٢٨٣ هـ / ١٨٦٦ م) سقاية في طريق الذاهب لجدة ، خدمةً للمسافرين ، ولم يكتف بذلك ، بل حفر بئراً لتزويد السقاية بالماء منه ، تسهيلاً لتناوله من الذاهبين والقافلين ، كما أستصلح أرضاً زرعها بجانب البئر والسقاية ، وجعل كل ذلك سبيلاً للمارين [٣٨] . وحفر هنديٌ آخر لم يحدد اسمه في المصادر بئراً في جرول[٣٩].

المطلب الثاني : – بعض مساهمات الهنود فيما يخص الكعبة المشرفة والمسجد الحرام : –

مما يُحسن ذكره هنا أن فاتح الهند السلطان محمود سبكتكين[٤٠] أعد كسوة للكعبة المشرفة، لكنها لم تصل إلا بعد وفاته عام (٤٤٦ هـ / ١٠٥٤ م) [٤١]. ومن جميل فعال السلطان مطفر الكجراتي [٤٢] كتابة مصحفين وربعتان بخط يده ، مستخدماً خط الثلث ومداده ماء الذهب ، وأهداه للمسجد الحرام ، وخصص إمام الحنفية بمكة المشرفة للقراءة منه ، وخصص وقفاً يذهب ريعه لقارئ المصحف وقراء الأرباع والقائم بدعاء الختم . [٤٣]

أرتبط أغنياء الهند وملوكهم وسلاطينهم وأمرائهم المسلمين بمكة المشرفة وأقدس مقدساتها الكعبة المشرفة ، فخصوها بالهدايا تعظيماً لها ، مثل : القناديل الذهب المرسلة هدية لتعلق بها . [٤٤] كما أرسل شخصٌ يدعى حسين حميدان درجٌ للكعبة المشرفة عام (١١١٦ هـ / ١٧٠٤م). ولكنها لم تستخدم إلا في عام (١١٢٧ هـ / ١٧١٥ م) . فكان منظر الدرج تحفة بديعة نقشاً ودهاناً [٤٥]. وتوالى إرسال درج للكعبة المشرفة بعد ذلك من الهند ، إذ بعث نواب مدراس محمد منور خان ، درجاً من خشب الساج مطعم بالفضة من جميع جوانبه وعدد درجاته إحدى عشر درجة . وبادر بعده نواب رامفور كلب علي خان [٤٦] بإرسال درج آخر صحبة الحاج حسين بخش خان ، عام (١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م) . وعدد دُرجه أربع عشر درجة [٤٧] .

وأعظم أثرٍ قدم للمسجد الحرام بعد معرفة الإضاءة بالكهرباء ووصولها إلى مكة المشرفة ، هو : إضاءة المسجد الحرام بها ، إذ بعد المكينة التي احضرها الشريف الحسين بن علي عام (١٣٤٠ هـ / ١٩٢١ م) لتوليد الكهرباء أردفها بأُخرى لإنارة المسجد الحرام ، ولكن لم تكونا كافيتين ، فتبرع شخصٌ هندي يسمى داوود أتبا من راتكون ، بمكينة أُخرى لزيادة توليد الكهرباء عام (١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م) ؛ وتبع ذلك في سنة (١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م) اهداء نواب بهادر مكينة كبيرة لتوليد الكهرباء ، فأضيء المسجد الحرام كله [٤٨] .

ومن فئات الهنود التي قدمت مكة المشرفة وقدمت خدمات لها ؛ تلك الطائفة التي اشتهرت بالغزل والنسيج ؛ حين استدعاهم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله عام (١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م) لتعليم من يشاء من الأهالي طريقة النسج ، حيث أسس فرع لدار كسوة الكعبة المشرفة لهذا الغرض [٤٩]، وبمجرد وصول النساجون الهنود المهرة باشروا مهمتهم في هذه الدار ، فنسجوا وطرزوا ثوب الكعبة المشرفة بالقصب ، وأحتفل بعد الانتهاء بإكماله [٥٠] .

المطلب الثالث : – بعض مساهمات الهنود في توفير الماء بمكة المشرفة: –

لم يغفل الهنود عن معاناة أهل مكة المشرفة فيما يخص شح المياه ، فهم جزء منهم بحكم إقامتهم بها ؛ بل نجدهم أوصلوا إلى مسامع سلاطينهم هذه المعاناة ؛ الأمر الذي حدا بالسلطان غياث الدين عام (٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م) إرسال خادمه ياقوت بأموال كثيرة عندما قدم لبناء مدرسته ورباطه ؛ وهذه الأموال مخصصة لتعمير ما تهدم من عين عرفة ، فأصلحت ، كما أمر بإصلاح عين بازان والبركتين بالمعلاه ؛ إذ كانتا في تلك الفترة معطلتان فأصلحتا ، فوصل

الماء إليهما وامتلأتا [٥١] . ونجد من ضمن مساهماتهم ؛ تبرع تجار من الهنود بجدة بمبلغ من المال عام (١٢٩١ هـ / ١٨٧٤ م) لتنظيف دبل عين زبيدة عندما قل الماء في مجاريها في عهد الشريف عبد الله بن محمد بن عون [٥٢] . وأردفوا عملهم هذا عملٌ خيري آخر عام (١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م) . وهو تنظيف الدبول مرة أُخرى ؛ ولما لم يسعفهم ما لديهم من المال لارتفاع التكلفة ، كاتبوا الأقطار الهندية ، بل سافر بعضهم لجمع التبرعات لهذا العمل الخيري الجليل . وليكون عملهم منظماً ؛ أنشاؤا لجنة لجمع التبرعات ، وصندوقاً سمي " صندوق عين زبيدة " ، وسرعان ما أمتلأ الصندوق بالأموال المتدفقة من تبرعات الهنود من الهند ، ولكن لم يستمر توفر المال في الصندوق ، إذ عبث به القائمين من رجال الحكم ، وأُخذ منه وصرف في غير الوجهة المخصصة له . فعلم المتبرعين في الهند بذلك ، فتوقفوا عن إرسال تبرعاتهم .ولتدارك الأمر شُكلت لجنة عام (١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م) . من أفاضل رجالات مكة المشرفة من جميع الأجناس الموجودين بها ؛ وهذه اللجنة تشكلت في عام (١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م) ومن ضمن أعضاء اللجنة عدداً من علماء الهنود وتجارهم[٥٣].

المطلب الرابع : دعم بعض أمراء وملوك وسلاطين الهند لكل ما يوفر الرفاهية والأمن لأهل مكة المشرفة : –

لا شك أن الارتباط كان قوياً بين سلاطين الهند وأشراف مكة المشرفة ، بل لديهم إحساس عالي بالمسئولية عن سكانها ، وكل ماله شأن بتخفيف معاناتهم وحمايتهم ؛ فقد بادر سلطان كنباية بإرسال باب كبير محكم لتحصين أحد مداخل مكة المشرفة من جهة المعلى عام (٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م) هدية للشريف أحمد بن عجلان [٥٤] ، ولكنه وضع في فترة الشريف عنان بن مغامس [٥٥] عام (٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م) ولم يلبث أن حرق وعُطل عام (٨١٩ هـ / ١٤١٦ م) في فترة الصراع الذي حدث في عهد الشريف رميثة بن محمد [٥٦] وبهذا خسرت هذه الجهة تحصينها [٥٧] . ومن ذلك : ما حدث في عام (٨١٣ هـ / ١٤١٠ م) عندما أرسل السلطان غياث الدين أعظم شاه سلطان بنغالة هدية وصفة بالعظيمة للشريف حسن بن عجلان[٥٨] مرفق معها أموال لتفرق على اهل الحرمين الشريفين ، كما بعث خلع للقضاة والأئمة . ووصلت هدية أُخرى من سلطان كنباية ، مرفق معها خطاب مضمونه أنه وصل إلى مسامعه " أن الناس في صلاة الجمعة لا يجدون ما يستظلون به من الشمس بالمسجد الحرام ، وأن بعض الناس منهم : الشيخ موسى المناوي[٥٩] حسَن إلينا أن نجعل ما يستظل به الناس ، وإنا بعثنا بخيام تنصب

في المطاف " . وفعلاً وصلت الخيام ونُصبت ، ولكن كان ضررها أكثر من نفعها ، لتعثر المصلين بحبالها أثناء تنقلهم ، فأزيلت [٦٠]. وللدلالة على ما كان يصل سنوياً لأهالي مكة المشرفة من مبرات وهبات وصدقات ؛ مواظبة السلطان جلال الدين محمد أكبر [٦١] بإرسالها ؛ فسمية " الجلالية " وتقسم على المستحقين وفق سجلات ودفاتر مسجلة فيها أسمائهم [٦٢]

ومما أُرسل من الهند إلى مكة المشرفة ووصف بالمال العظيم عام (١٠٧٦ هـ / ١٦٦٥م) فوسع المال بعد توزيعه الجميع ؛ ففرج الله عنهم به [٦٣] . وفي سنة (١٠٨٦ هـ / ١٦٧٥ م) . بعث سلطان الهند أونكزيب [٦٤] أموال لأهل مكة المشرفة بعد مراسلات مع شريف مكة المشرفة بركات بن محمد بواسطة السيد علي ميرماه ؛ فوصلت الأموال برفقة شخص من الأوزبك يقال له عابد خان ؛ كما أرسل تبرعات وصدقات وهدايا عام (١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م) ومقدارها مائة ألف روبية ؛ تقسم بين الشريف وأهل مكة المشرفة والمدينة النبوية على حسب مستحقاتهم المقيدة في السجلات بأسمائهم [٦٥] . ويبدو أن مرد طلب هذه المساعدة بسبب ما حدث في مكة المشرفة من ضائقة مالية [٦٦] . ونجد أنه في آخر السنة اردف السلطان أونكزيب معونات أُخرى بالمراكب الهندية التي اعتادت القدوم في مواسمها السنوية ؛ ومعها خلعة خضراء على هيئة ملابس الهند ، وشاش أخضر ، وجميع ذلك مطرز بالذهب ، فلبسها الشريف ؛ وهي على ما قيل " أول مرة ترد خلعة من الهند لشريف مكة المشرفة " . وتتابع وصول الهبات والصدقات على مكة المشرفة ؛ ومنها : ما أرسل في عام (١١٠٨ هـ / ١٦٩٦ م) على جاري عادة سلاطين الهند من إعانات وصدقات عم نفعها الجميع ، كما وصلت في عام (١١١٥ هـ / ١٧٠٣) هبات وعطايا مقدارها مائة ألف روبية [٦٧]. وفي عام (١١٢٣ هـ / ١٧١١ م) وصلت المراكب الهندية وعلى متنها على جاري عادتها على ما ذكر السنجاري : الصدقات والهبات وقدرها خمسمائة ألف روبية ، وكانت فرجاً كبيراً لأهل مكة المشرفة ؛ ووزعت على العام والخاص [٦٨] .

ولا يعني هذا أن كل ما يرد من أموال من الهند يوزع على عموم الناس ، فقد وردت أموال في عام (١١٣٧ هـ / ١٧٢٤ م) وزعت فقط على العجم من بلاد فارس ؛ منها ثلاثون ألفاً لمن وجد منهم بمكة المشرفة ، وثلاثون ألفاً لمن وجد بالمدينة النبوية [٦٩] .

كان أهل مكة المشرفة يستبشرون بقرب وصول المراكب الهندية لعلمهم الأكيد أنها تحمل الخير لهم ، فمن ذلك استبشارهم بوصول مراكب أرسلها السلطان الهندي محمد فرخ سير [٧٠] ؛

وكانت محملة بالهبات والصدقات . وعُرف عن سلاطين الهنود عندما يبعثون بالأموال إلى الحرمين الشريفين ؛ يكون القائم على توزيعها رجل مؤتمن من قبلهم ، ويكون إما وزير أو مفتي ، فقد جلب ابن المفتي الهندي عبد الحفيظ خان ابن المفتي عبد الرحمن ؛ هدية للشريف يحيى بن بركات [٧١] عبارة عن فرو سمور على جوخ أصفر ، كما قدم له حصان بزينته الكاملة ، وهدايا أُخرى ثمينة من تحف الهند المشهورة ، من شيلات وشاشات وعطور ومصوغات ، وضعت على خمسة عشر صينية ، واردفها بأربعة عشرة صينية مماثله للهدية السابقة . أما ما يخص أهل مكة المشرفة الذين كتبت اسمائهم في سجل على جاري العادة وأمام كل اسم ما يستحقه ، ومن ضمنهم الفراشين والأئمة والخطباء والمدرسين ؛ ولكن التوزيع تم بغير تنظيم لتكاثر الأهالي وتدافعهم [٧٢].

ونجد أنه لا تكاد تمر سنة أو أقل إلا وتتدفق الأموال والهبات والصدقات على أهل مكة المشرفة من الهند ؛ ففي عام (١٢٠٢ هـ / ١٧٨٧ م) جاءت أموال على دفعتين ، قيل عنها أن الجميع أنتفع بها كبيرهم وصغيرهم والغني والفقير منهم [٧٣] .

ويحدث أن ترسل الأموال ، الأقمشة ، والأطعمة ومنها المربيات الحلوة التي تصنع من فواكه الهند ؛ الأمر الذي نلمس فيه حب الهنود لمشاركة أهل مكة المشرفة فيما يأكلونه من خيرات الهند الكثيرة . ولكن يحدث أن لا تصل ما يرسل لمستحقيها ؛ بسبب غرق السفينة التي تحملها قرب جدة ، وهو ما حدث في عام (٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م) فنُدب ممن يحسن الغوص لإخراج ما كانت تحمله السفينة ؛ فوجدوا الأطعمة والمربيات قد تلفت ، وكذلك معظم الأقمشة [٧٤] .

وأكد المراد آبادي : تخصيص ملوك وأمراء الهنود أموال كثيرة ترسل إلى الحرمين الشريفين سنوياً دون انقطاع ، بل خصص بعضهم ثلاث سفن ملكية لنقل الحجاج على حسابهم [٧٥] . وكما تبعث أموال إلى أهالي مكة المشرفة بطريقة منتظمة سنوياً ؛ يبعث غيرها بدون تردد عندما تلم بأهلها ضائقة ، مثلما حدث عام (١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م) فبادر الأعيان والأشراف والخطباء والأئمة والمدرسين وموظفي الحرم بطلب المساعدة من ملكة بهوبال [٧٦] .

ويبادل أشراف مكة المشرفة الهدايا مع سلاطين الهند ، ومن ذلك : قيام الشريف أحمد بن زيد [٧٧] بتقديم هدايا لأحد سلاطين الهند [٧٨] .

المطلب الخامس : حج بعض سلاطين وملوك وأمراء الهند : -

لم يقتصر أمر الهبات والتبرعات والصدقات من الهند على المرسلة فقط ؛ بل حتى عندما يقدم سلاطينها لإداء فريضة الحج ، يحملون معهم أموالاً كثيرة تفرق على مستحقيها ، كما يصحب هؤلاء السلاطين حاشية كبيرة ، فيعم الخير وقتئذ ، ومن امثال السلاطين الذين قدموا للحج : ملكة بهوبال أسكندر بيكم ووالدتها وخالها ونائب مملكتها وحاشية من النساء والرجال بلغ عددهم ألف شخص في عام (١٢٨٠ هـ / ١٨٦٣ م) واستقبلت استقبالاً رسمياً ودوت المدفعية تحية لها . وقدر ما صرفته هي ووالدتها أربعمائة ألف روبية ، علاوة على الهدايا والكساوي والحلي التي قسمت على موظفي الحرم المكي وفقراء المسلمين [٧٩] .

وتلاها في عام (١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م) نواب مغوار كلب علي خان ؛ وقد استقبل هو أيضاً بمراسيم كبار الزوار ، وضربت المدفعية تحية لوصوله ؛ ففرق الأموال على الأشراف والعلماء وسدنة الكعبة المشرفة ، وقيل أنه صرف مبلغاً كبيراً من المال [٨٠] .

وقدمت عام (١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م) السلطانة جهان بيكم ملكة بهوبال بنت شاه جهان بيكم بنت أسكندر بيكم [٨١] وحضر معها ولدين لها ؛ واستقبلت استقبالاً يليق بمكانتها بضرب المدافع ؛ وسبق وصولها هدايا للأشراف وموظفي الحكومة ، وايضاً صرفت مبلغاً من المال كبير ؛ ومع ذلك عانت من بعض المشكلات ، ومنها : عندما أرادت زيارة المسجد النبوي في المدينة النبوية ، أرسل معها الشريف عون الرفيق مندوبين من قبله لمرافقتها وتأمين وصولها ، ولكنهم ابتزوها وكانوا عوناً للصوص الطريق عليها بدعوى أنهم يرضون الأعراب ؛ وقال إبراهيم رفعت باشا الذي كان معاصراً لعام قدومها : " ويعلم الله أن الأعراب لم ينالوا إلا اليسير " وقد قابلها إبراهيم رفعت باشا في مكة المشرفة وأثنى على ديانتها وتمسكها بآداب الإسلام ؛ بل وله مع أحد ابنائها صورة تذكارية موجودة في رحلته [٨٢] .

كما حجت السلطانة بيكم جونيور من أميرات الهند لأداء فريضة الحج وصحبها (٣٥) شخصاً من حاشيتها عام (١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م) [٨٣] .

المطلب السادس : بعض المقيمين الهنود وتجارتهم : -

يبدو أنه لا توجد فترة من تاريخ مكة المشرفة بعد أن دخل الإسلام في الهند إلا وكان للهنود وجود بها أفراد أو جماعات لأداء فريضة الحج ، فمنهم من يؤدي الفريضة ويعود لموطنه ، ومنهم من يبقى سنين تطول وقد تقصر ومنهم من يبقى بها ويكون دفينها بعد أن يستقر

ويكون له ذرية بها، وأملاك ومتاجر[٨٤] ؛ وبوجودهم تضاف درة إلى العقد السكاني المتجانس بمكة المشرفة . ولكي نفهم تعلق الهنود بالحرمين الشريفين ، تسمية مدينة لهم في الهند " بباب مكة " ؛ وهي مدينة سورت [٨٥] ، وقد بني مسجدها بما يقرب من ألف ومئتان سنة ، تعج هذه المدينة بأغلب بضائع العالم في ذلك الوقت ومنها البلاد العربية . كما كانت مقراً لمن يرغب قصد الحرمين الشريفين ، وبسورت بعض الشخصيات التي وهبت نفسها لخدمة قاصدي الحرمين الشريفين وتسهيل أمورهم ، وقد بنى أحدهم سفينة اسماها " سفينة الرسول صل الله عليه وسلم " لحمل راغبي الحج عليها ، ومن رجالاتها من يجاور في الحرمين الشريفين لأخذ العلم ثم العودة لمدينته لنشره ، ولدى الهنود شغف بكيفية إرسال أولادهم إلى الحرمين منذ ولادتهم للعمل في التجارة ، فعندما يبلغ عمر الصبي الثانية عشر أو الثالثة عشر يرسلونه إلى مكة المشرفة ، وبهذا يذهب إليها كل عام شباب في مقتبل العُمر إما لأخذ العلم أو للعمل لدى أقربائهم أو الغرباء إلى أن يتقنوا المهنة سواء تجارة أو صناعة ، ويتقنون اللغة العربية يعودون بعدها بعد أن يكونوا أمضوا ما بين العشرين أو الثلاثين سنة ، ووفروا المال لفتح متاجر لهم في الهند ، أو حمل البضائع من الهند والعودة لبيعها في الحرمين الشريفين [٨٦] .

وتقدم سفن الهند إلى جدة وهي محملة بالبضائع لتصريفها في موسم الحج ، فيشتريها الحجاج في مكة المشرفة كل عام ؛ وذكر الرحالة محمد صديق خان [٨٧] ؛ أنه لما دخل مكة المشرفة نزل في محلة الهنود لقربها من المسجد الحرام ، إذ يدخل إليه من باب الزيادة أحد أبواب المسجد الحرام [٨٨] – يقصد بمحلة الهنود جبل هندي – وهو مما يدل على كثرتهم في ذلك الوقت .

برع الهنود في التجارة ، فقد كانت تجري لهم تسهيلات جمركية لبضائعهم ؛ وللتردد المستمر للسفن الهندية المحملة بالبضائع على ميناء جدة ؛ أنتعش الميناء وعمُر، وأصبحت له مدخولات عظيمة ، خاصة بعد ما عانى التجار الهنود من عسف وظلم حاكم ميناء عدن بفرض جمارك باهظة ، فتحولوا عنه إلى ميناء جدة ؛ إذ أكتفى القائمون عليه تحصيل الرسوم بالعُشر فقط . ولبيان كثرة الأموال الجمركية المأخوذة منهم في ميناء جدة والتي تذهب لخزينة مصر وحدها وهي نصف الواردات فقد بلغت سبعين ألف دينار ؛ أما النصف الآخر فيذهب لشريف مكة المشرفة [٨٩] . الذي ينزل إلى جدة لتحصيلها بنفسه مثلما حدث عام (٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ م) ، أو من ينيب عنه وهؤلاء ربما يشتطون في مبلغ الرسوم ، التي قد تبلغ أكثر من قيمة

السلع ، وتحسب الرسوم على السفن الصغيرة بنفس مبلغ السفن الكبيرة وفي هذا ظلم لهم ؛ مما يضطرهم أحياناً إلى إفراغ حمولتهم في موانئ أُخرى[٩٠] .

وكما يغالي القائمون في فرض الرسوم في ميناء جدة ؛ تقع حالات يشتط فيها بفرض الرسوم على تجار القماش والعطارة الهنود داخل مكة المشرفة بأكثر من مرتين من قيمة السلعة ، ومن لم ينصاع لما طلب منه دفعه ؛ إما يطلب منه مغادرة مكة المشرفة أو يحبس ، حتى يؤدي ما طُلب منه ، بل يصل الحال إلى الختم على منزله وإقفال متجره ؛ وأحياناً يستطيع بعضهم إسقاط جزء من الرسوم بشفاعة أحد الأشراف كما حدث في عام (١١٣٩ هـ / ١٦٢٩م)[٩١] .

عاش الكثير من الهنود ميسوري الحال ، فقد اقتنوا العبيد الذين يقومون بخدمتهم ؛ وقد يصدر من أحدهم عدم اضباط سلوكي فيأمر بترك مكة المشرفة كما حدث عام (١١٠٠ هـ / ١٦٨٨ م) وعام (١١٣٦ هـ / ١٧٢٣ م)[٩٢] .

ومما يدل على كثرة وجودهم بمكة المشرفة تنقلاتهم داخلها وفي أطرافها للنزهة ؛ وعندما تحدث فتنة ؛ يذهب ضحيتها العديد من الهنود قتلاً ونهباً لممتلكاتهم[٩٣] .

المطلب السابع : بعض العلماء الهنود بمكة المشرفة : –

منذ أن أشرق نور الإسلام على الهند وانتشر في أصقاعها ، برز فيها علماء أجلاء كثر يصعب ذكر سيرهم لكثرتهم ، إذ لا يخلوا كتاب من كتب التراجم إلا وللعديد منهم ذكر ؛ ولكن نكتفي بذكر بعض من قدم وأستوطن مكة المشرفة ، أو كان ممن ولد وعاش ووافاه أجله فيها مثل : –

١ – قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد بن محمد بن قاضي خان النهروالي المكي (ت ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م) : –

ينسب إلى مدينة نهروالة إحدى المدن الهندية ، تقع في منطقة الكجرات، بتن – فتن ؛ يرجع أصل عائلة النهروالي إلى عدن قبل انتقال جدهم محمد بن إسماعيل بن إبراهيم العدني إلى نهروالة خلال القرن (٧ هـ / ١٣ م .) فاستقرت عائلته في منطقة الكجرات وعاصمتها كنباية ؛ ظهر من هذه العائلة العديد من العلماء منهم قطب الدين ؛ الذي ولد في لاهور عام (٩١٧ هـ / ١٥١١ م) . أتقن عدداً من اللغات منها العربية والفارسية والتركية ، قدم مكة المشرفة وأخذ على علمائها والقادمين من علماء الأقطار الإسلامية ، له رحلات إلى مصر

والشام وتركيا ؛ نال مكانة رفيعة عند أشراف مكة المشرفة فتولى رئاسة الكُتاب في إدارتهم وتولى الإفتاء والتدريس بالمدرسة السليمانية ؛ رزق القبول لدي سلاطين الدولة العثمانية ، وجمع ثروة كبيرة أعانته على اقتناء الكثير من الكتب ، له العديد من المؤلفات في الحديث والفقه والتصوف والأدب والتاريخ ؛ كما يعتبر كتابه الإعلام بأعلام بلد الله الحرام من أهم مصادر تاريخ مكة المشرفة في النصف الثاني من القرن (١٠ هـ / ١٦م) . وله كتاب يسمى البرق اليماني في الفتح العثماني وله مؤلف في تاريخ المدينة المنورة وكتاب مرتب على حسب السنين وكتاب طبقات فقهاء الحنفية وغيرها من المؤلفات[٩٤] .

٢ – محمد بن قطب الدين النهروالي المكي الحنفي كان حياً سنة (١٠٠٥ هـ / ١٥٩٦ م) : –

له كتاب تاريخي موسوم بـ ابتهاج الإنسان والزمن في الإحسان الواصل للحرمين من اليمن بمولانا الوزير الباشا حسن . ولا يعرف عنه أكثر من ذلك [٩٥]

٣ – عبد الكريم بن محب الدين النهروالي الحنفي المكي الشهير بالقطبي (ت ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م) : –

عمه قطب الدين ؛ ولد عام (٩٦١ هـ / ١٥٥٣ م) بأحمد آباد في الهند ، قدم مكة المشرفة مع والده ، وبها نشأ وأخذ العلم وحفظ القرآن الكريم ، تولى الإفتاء بمكة المشرفة وأم بالمقام الحنفي ، وتولى إدارة المدرسة المرادية . عُرف عنه الذكاء الشديد مع قوة في الحفظ ، وذو مهارة شديدة في الخط ، عالماً بالحديث والفقه ، مبرزاً في الأدب ، ورث جميع أموال وكتب عمه القطب . له العديد من المؤلفات منها : شرح على البخاري ومختصر كتاب عمه الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ؛ وسماه " إعلام العلماء الأعلام " وافاه أجله بمكة المشرفة ودفن بالمعلاه[٩٦] .

٤ – حسن المدراسي (ت ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م) : –

لا يعرف بالضبط مولده ، قدم مجاوراً بمكة المشرفة من الهند بعد أن درس الطب هناك ، أتقنه ومهر فيه ، كان زاهداً عابداً ، عم ذكره في مكة المشرفة ، وعاش فيها منكباً على معالجة الناس ، منصرفاً عن الاتصال بالحكام اذ كان الشريف عبد الله بن محمد بن عون [٩٧] يلح عليه في الحضور لمجلسه فيرفض ، وعندما يريد منهم أمراً يرسل خادماً له يقضي له أموره . أنتقل إلى رحمة الله تعالى وقد جاوز السبعين عاماً ودفن في المعلاه [٩٨] .

٥ – عبد الله بن عبد الشكور بن محمد بن عبد الشكور المكي الحنفي (ت ١٢٥٧ هـ / ١٨٤١ م) : –

ولد بمكة المشرفة في بيت أدب ، عُرفت أسرته قديماً بلقب هندية ، وأول من قدم من الهند من أسرته جده عبد الشكور ، أكب على تحصيل العلم على مشايخ وقته ، أتقن الفقه ، ونظم الشعر ، وكان يجيب على الأسئلة الفقهية أحياناً بنظم ، له من المؤلفات " تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة ". وافاه أجله بمكة المشرفة ودفن في بالمعلاه [٩٩]

٦ – صديق السندي الحنفي نزيل مكة المشرفة ودفينها (١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م) : –

قدم مكة المشرفة صغيراً مع والده واستوطنها ، ولما وصل إلى سن الأخذ والتحصيل ، تفقه على علماء عصره ، وجلس للتدريس فأفاد ، وبنى له قاعة صغيرة لسكن أهله في حي المسفلة وبجوارها قاعة يستقبل فيها تلاميذه ، كان عالماً فاضلاً محدثاً ؛ توفي بمكة المشرفة ودفن بالمعلاه وقد جاوز الثمانين من عمره [١٠٠] .

٧ – عبد الحق الاله آبادي الحنفي (ولد ١٢٥٢ هـ / ١٨٣٦ م) : –

ابن الشيخ شاه محمد بن الشيخ يار محمد الاله آبادي المكي الصوفي المحدث المفسر ، ولد في بلدته اله آباد ، ورحل إلى مكة المشرفة واستقر بها بعد أن تزود بالعلم وحفظ القرآن الكريم في الهند ، ثم تابع أخذه على علماء الحرمين [١٠١] .

٨ – عبد الحي بن عبد الحليم اللكنوي الأنصاري الهندي (ت ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م):

أبو الحسنات وصف بخاتمة علماء الهند وأكثرهم تأليفاً واطلاعاً ، حفظ القرآن الكريم صغيراً ، أكب على طلب العلم بهمة عالية ، أجازه علماء موطنه ، ولما حج حصل على إجازات أُخرى من علماء مكة المشرفة ، ألف العديد من المؤلفات خاصة في علم الحديث والتاريخ والفقه [١٠٢] .

٩ – رحمة الله بن عبد الله بن إبراهيم السندي (ت ٩٩٣ هـ / ١٥٨٥ م) : –

فقيه حنفي جاور بالمدينة النبوية ، ثم جاور في مكة المشرفة تسع سنوات ووافاه أجله بها ، له مؤلفات في التاريخ والفقه منها منسك صغير انتشر بين الناس[١٠٣] .

١٠ – اسحاق أبو سليمان بن محمد أفضل العمري الدهلوي المكي (ت ١٢٦٢ هـ / ١٨٤٥ م) :

وصف بالعالم الفقيه المحدث . مولده بدهانه بالهند عام (١١٩٧ هـ / ١٧٨٢ م) ؛ بها درس وتلقى علومه على علماء موطنه ، قدم مكة المشرفة وجاور بها وأخذ على علمائها ، وتبادل الإجازات معهم ، له ابنة عالمة أخذ عنها كثير من الهنود الوافدين والمقيمين . له العديد من المؤلفات ، توفي بمكة المشرفة ودفن بالمعلاه [١٠٤] .

هذا عددٌ قليل ممن قدم مكة المشرفة من علماء الهند وساهموا بدفع عجلة العلم بها ، سواء بالتدريس أو التأليف أو بتولي الوظائف الدينية . وقد حظي الجميع بالتقدير من أهالي مكة المشرفة بما حباهم الله من العلم والأخلاق الفاضلة .

المطلب الثامن : بعض الأسر المكية التي تعود أصولها إلى الهند : –

تعتبر مكة المشرفة بما فيها من تنوع سكاني لوحة فسيفسائية متناسقة ومتجانسة ، قدم العديد من أقطار العالم الإسلامي إليها لأداء فريضة الحج والعودة لأقطارهم ، ومنهم من أحب نيل شرف المجاورة بها : الهنود الذين فضل جماعات منهم منذ مئات السنين البقاء واقتنوا الأموال والأملاك ، وحظي بعضهم بشرف العلم ، فبقى من أراد من طلبة العلم لتلقيه على علماء مكة المشرفة والوافدين عليها ، كما بقى علماء أفاضل لنشر ما لديهم من العلم ، وكذلك التجار والصناع وأصحاب المهن ؛ كلاً خدم مكة المشرفة بما يحسنه . وكون الجميع لهم ذرية بها لاتزال متواجدة إلى اليوم . منهم على سبيل المثال :–

- من يُعرف بأسرة اللبني : مبدأ قدومهم على وجه التقريب ربما في بداية الألف للهجرة ، وسكنوا في الشامية ولهم فيها عقارات وأموال وعمل بعضهم في مهنة الطوافة .
- أسرة الزرعة : أصلهم من الهنود الفتن ، أهل ثروة وعلم ، وحازوا الكتب العلمية ، لهم عقارات في الطائف ومكة المشرفة في حي الشامية والجودرية والقشاشية ، منهم من أشتهر بالعلم فكان منهم أئمة في المقام الحنفي ، ومنهم من أشتهر بالتجارة والغنى ومنهم من قرض الشعر، وعمل بعضهم في الطوافة . وأول خبر عن وجودهم في مكة المشرفة ؛ خبر الشيخ محمد بن أحمد الزرعة مع الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم في أوائل القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي .
- أسرة المفتي : عائلة كبيرة ، سبب شهرتهم بهذا اللقب ، لاختصاصهم بالفتوى على المذهب الحنفي بمكة المشرفة بما يزيد عن ثمانين سنة . كان بعضهم خطباء ؛ أصلهم

من الهنود الفتن التجار ، ملكوا ثروة من عملهم بالتجارة ، وكان بعضهم من أهل الخير والبر والإحسان للقريب والغريب .

- أسرة الفته : وهم من الهنود الفتن ، سكنوا مكة المشرفة بما يزيد عن أربعمائة سنة . وفيما يبدو أن الكثير من العائلات ذات الأصل الهندي قادمين من فتن بمنطقة الكجرات .

- أسرة الدهان : من الأسر الهندية القديمة بمكة المشرفة ، قيل أن جد هذه الأسرة كان يعمل في دهن الأسقف فغلب عليه لقب الدهان ، ومن ذريته من كان من أماثل العلماء ، ومنهم من عمل في القضاء والتدريس .

- أسرة دستنية – جستنية – : من الهنود الفتن ، مهروا في التجارة ، عمل بعضهم مدرسين في الحرم المكي ، ومنهم من ألف في التاريخ وفي غيره .

- أسرة جان : يرجع نسبهم إلى الشيخ محمد جان النقشبندي الهندي ، الذي قدم مكة المشرفة عام (١٢٣٢ هـ / ١٨١٧ م) .

وهناك غيرهم من الأسر الهندية المشهورة بالعلم والوجاهة والتجارة والثروة مثل : – بيت خوقير ، وبيت الدهلوي ، بيت البوقري ، بيت الميرة وجميعهم اشهروا بالتجارة ، وبيت فدا عُرفوا بمهنة بيع الكتب [١٠٥] . بيت نواب اشتهروا بالعلم والطب والتجارة [١٠٦] .

الخاتمة : -

الهنود أحد الأجناس الإسلامية التي كان لها دور كبير في دعم اقتصاد مكة المشرفة ؛ سواء كانوا في موطنهم بإرسال المعونات المالية ، أو عندما يقدمون إليها للحج والمجاورة . ومن خلال هذا البحث تتضح بعض النتائج التي نستخلصها منها : -

- معرفة العرب والهنود ببعضهم البعض منذ القدم ، فتبادلوا معهم السلع التجارية التي يحتاجها كلاً منهم .
- أسهم المقيمين الهنود المستوطنين بمكة المشرفة أو سلاطينهم ببناء المنشآت المعمارية التي تخدم شريحة كبيرة من أهالي مكة المشرفة والوافدين عليها مثل : المدارس والمساجد والأربطة ؛ بل أوقفوا الأوقاف الكثيرة التي تضمن استمرار صيانتها وبقائها . كما ساهموا في توفير الماء ؛ سواء بحفر الآبار وإقامة الأسبلة ، أو التبرع بالأموال لصيانة وتعمير عين زبيدة .
- وجد بمكة المشرفة صُناع مهرة من الهنود ، شارك بعضهم في دهان سقف الكعبة المشرفة ودرجاتها . كما شارك بعضهم في نسج كسوة الكعبة المشرفة.
- دعم أمراء وسلاطين الهند بإرسال الأموال سنوياً لدعم الرفاهية ورفع الحاجة عن أهالي مكة المشرفة والمقيمين بها سواء من الهنود أو غيرهم .
- قيام بعض سلاطين وأمراء ووزراء الهنود بالحج فيعم الرخاء بسبب ما يفرقونه من أموال ، بالإضافة إلى ما يتم صرفه من قبل حاشيتهم الضخمة داخل مكة المشرفة .
- هناك علاقات جيدة وقديمة بين أشراف مكة المشرفة وأمراء وسلاطين الهند ، وتبادل الهدايا بينهم . كما خصت الكعبة المشرفة بهدايا تعلق بداخلها .
- لبراعة الهنود في مهنة التجارة ؛ كانت بأيديهم المتاجر التي تبيع مختلف أنواع السلع سواء القادمة من الهند أو غيرها من البلاد الإسلامية ، فأثروا وامتلكوا العقارات بمكة المشرفة وجدة والطائف .
- جاور بعض علماء الهنود فترة تطول أو تقصر ، وقد يوافيهم أجلهم بمكة المشرفة ، كما كان من هؤلاء العلماء المجاورين من تولى مناصب دينية من خطابة وفتوى وقضاء ، ومنهم من عمل في إلقاء الدروس العلمية سواء بالمسجد الحرام أو بالمدارس القائمة

، وألفوا المؤلفات العلمية القيمة في الحديث والفقه والتاريخ والفلك والطب ؛ فدعموا بذلك النشاط العلمي بمكة المشرفة .

- وجود أسر مكية ذات أصول هندية بمكة المشرفة معروفة ومشهورة إلى عصرنا الحاضر .

الهوامش/

١ - الحفناوي ، د/ جلال السعيد : الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية في الأدب الأوردي ، الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤ – ٢٧ رجب ١٤٢١ هـ / الموافق ٢١ – ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٠ م . كامل البحث

٢ - خان ، د / أحمد حاج علي : وصف رحالة الهند وباكستان للجزيرة العربية مصدر مهمل من مصادر التاريخ للجزيرة العربية ، ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤ – ٢٧ رجب ١٤٢١ هـ / الموافق ٢١ – ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٠م . كامل البحث .

٦ - شافعي ، أ . د / لمياء بنت أحمد : علاقة مكة المكرمة بالدولة الكجراتية الهندية فيما بين سنتي (٩٢٣ – ٩٤٦ هـ / ١٥١٧ – ١٥٢٩ م) من خلال كتاب نيل المنى لجار الله بن فهد ، مجلة كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر ، العدد (١٩) ، السنة ٢٠٠١ م . كامل البحث .

٤ - شافعي ، أ . د / لمياء بنت أحمد : حياة الوزير الكجراتي الهندي ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد (٤٨) الجزء الثاني ، ذو الحجة ١٤٣٠ هـ / ديسمبر ٢٠٠٩ م . كامل البحث.

٥ - الدويخ ، أمجاد بنت محمد بن عبد الرحيم : إسهامات الهنود في الحركة العلمية في مكة المكرمة ١٢٥٦ – ١٣٤٣ هـ / ١٨٤٠ – ١٩٢٤ م . رسالة ماجستير لم تنشر ، مقدمة لنيل درجة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية . ص ١٢٠ – ١٣١ .

٦ - الأسدي ، أحمد بن محمد المكي (ت ١٠٦٦ هـ / ١٦٥٥ م) : أخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام ، تحقيق د / الحافظ غلام مصطفى ، دار الصحوة ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م . ص ١٥٦ – ١٥٧ ؛ الطبري ، علي بن عبد القادر (ت ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩ م) : الأرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء ، إشراف سعيد عبد الفتاح ، تحقيق وتقديم أشرف أحمد جمال ، المكتبة التجارية ، مصطفى أحمد الباز ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م . ص ١٤٣ – ١٤٨ ؛ السنجاري ، علي بن تاج الدين بن تقي الدين (ت ١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م) : منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم ، دراسة وتحقيق د / ماجدة فيصل زكريا ، جامعة أم القرى بمكة ، معهد البحوث العلمية ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م . ج ٤ ، ص ١٠٠ – ١٠٣ ؛ الغازي ، العلامة المحدث المسند المؤرخ عبد الله بن محمد المكي الحنفي (ت ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٥ م) : إفادة الأنام بذكر اخبار البلد الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام ، دراسة وتحقيق معالي أ . د / عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، ط ١ ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م ، مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ، ج ١ ، ص ٣٨٩ ، ٣٩٨ .

٧ - الغازي : إفادة الأنام ، ج ٦ ، ص ٣٨١ ؛ ج ١ ، ٥٨٣ ، ٥٩٧ .

٨ - المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٦٨ ؛ ج ٢ ، ص ٥٨٣ ، ٥٩٧ .

٩ - المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٠٧ .

١٠ - المصدر السابق والجزء ، ص ٦٠٨ .

١١ - المصدر السابق والجزء ، ص ٤٩٨ ، ٥٠١ – ٥٠٢ ، ٥١٠ -٥١١ .

١٢ - (الخليفة المعتمد على الله) ابو العباس أحمد بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد ، تولى الخلافة عام (٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) . كانت فترة خلافته مضطربة ، وتولى تدبير أمر الدولة أخوه الموفق ابو طلحة ؛ قتل في عام (٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) . ابن دقماق ، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) : الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م . ج ١ ، ص ١٥٦ – ١٥٨ .

١٣ - الفاسي ، الحافظ ابي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي المالكي (ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م) : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، حققه ووضع فهارسه د / عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م . ج ١ ، ص ١٩١ .

١٤ - (السلطان غياث الدين أعظم شاه بن اسكندر شاه) ، سلطان بنجالة وباني المدرسة عند باب أم هانئ بالقرب من المسجد الحرام ، كان ملكاً جليلاً ، له حظٌ من العلم ، عُرف بحبه لفعل الخير ، فقد أرسل إلى الحرمين مبرات وإعانات بمال جزيل ، عم نفعها الخاص والعام . وافاه أجله في عام (٨١٤ هـ / ١٤١١ م) . الفاسي ، الأمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسيني المكي (ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م) : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م . ج ٣ ، ص ٣٢٠ – ٣٢٢ .

١٥ - (الشريف حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي) ؛ تولى مكة المشرفة ، وكان من أمرائها الأقوياء ، له العديد من الأعمال التي خدمة أهل مكة المشرفة والقادمين عليها ، توفى عام (٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م) .عبد الغني ، عارف :

تاريخ أمراء مكة المكرمة من ٨ – ١٣٤٤ هـ . دار البشائر ، دمشق ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م . ص ٥٩٨ – ٦١٣ .

١٦ - (كنباية) : عاصمة ولاية من ولايات الهند الإسلامية وتقع في شمال غربي الهند . وهي أقرب ميناء لدلهي تبعد (٣٠٠ ميل) إلى الجنوب الغربي . هول ، ريتشارد : إمبراطوريات الرياح الموسمية ، ترجمة كامل يوسف حسين ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط ١ . ١٩٩٩م . ص ٦٩٨ ، هامش ٣ .

١٧ - الغازي : إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٧٢٦ – ٧٢٧ .

١٨ - (الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمي) ، تولى الحكم عام (١٠٨٢ هـ / ١٦٧١ م) . وتمكن في عهده الشيخ محمد بن سليمان من إدارة الإمارة . عُرف عنه كثرة بره وإحسانه ؛ توفى عام (١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م) . عبد الغني : تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص ٧٤٩ – ٧٥٢ .

١٩ - (بندر آشي) : دار السلام ؛ كانت سلطنة إسلامية ، تسيطر على جزء من شمال جزيرة سومطرة " تعرف اليوم بآتشه " كانت ذات قوة في القرنين (١٠ – ١١ هـ / ١٦ – ١٧ م) . بدأ حكمها عام (٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م) ومؤسسها علي الدين محياة شاه وعاصمتها باندا آتشيه . وانتهى الحكم الإسلامي بها عام (١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م) . والسلطانة التي بعثت بالهدية " زاكية الدين عنايت شاه وحكمت من (١٠٨٩ – ١١٠٠ هـ / ١٦٧٨ – ١٦٨٨ م) . وهي الفترة التي كان فيها الشريف بركات بن محمد أميراً على مكة المشرفة . المصري ، د / جميل عبد الله : حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط ٣ ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م . ص ٤٦٢ ، ٤٧١ .

٢٠ - السنجاري : منائح الكرم . ج ٤ ، ص ٥٠٢ – ٥٠٤ ؛ الطبري ، محمد بن علي بن فضل (ت ١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م) : تاريخ مكة إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن ، تحقيق د / محسن محمد حسن سليم ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م . ج ٢ ، ص ١٢٧ ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٥٤٨ ، ٥٥٠ .

٢١ - الصباغ ، الشيخ محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المالكي المكي (ت ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م) : تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام ، تحقيق أ . د / عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م . ج ١ ، ص ٥٤٥ ؛الغازي : إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٨ ، ٧٥ .

٢٢ - الغازي : إفادة الأنام ، ج ١ ، ص ٧٣٢ .

٢٣ - شافعي ، د / حسين عبد العزيز حسين : الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي دراسة تاريخية حضارية ، مراجعة د / عباس صالح طاشكندي ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م . مثال ص ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٤٦ ، ١٨٣ ، ٧٠ .

٢٤ - (الشيخ تاج الدين بن زكريا بن سلطان الهندي النقشبندي) ؛ كان شيخاً كبيراً مهاباً ، له العديد من المؤلفات مثل الطب والزراعة والطبخ . وقد وافاه أجله عـــام (ت ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م) . المحبي ، محمد (ت ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م) : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، بيروت ، دار صادر ، د . ت . ج ١ ، ص ٤٦٤ – ٤٧٠ ؛ شافعي ، د / حسين عبد العزيز : الأربطة بمكة المشرفة في العهد العثماني دراسة تاريخية حضارية " ٩٢٣ – ١٣٣٤ هـ / ١٥١٧ – ١٩١٥ م " . مراجعة د / عباس صالح طاشكندي ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ط ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م . ص ٥٥ – ٥٧ .

٢٥ - الصباغ : تحصيل المرام ، ج ٢ ، ص ٦٧٩ ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ .

٢٦ - لم نجد له ترجمة فيما بين يدينا من المصادر .

٢٧ - الغازي : إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٣٩١ ؛ شافعي : الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني ، ص ٨٩

٢٨ - الغازي : إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٣٩١ ؛ شافعي : الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني ، ص ١٨٣ .

٢٩ - (بهوبال) : ولاية إقطاعية في وسط الهند أنشأها عام (١١١٩ هـ / ١٧٠٧ م) محمد خان الجندي الأفغاني ، عاصمتها بهوبال ، فيها جامع شيدته الملكة قدسية بيكم . خان ، محمد صديق (ت ١٣٠٧ هـ / ١٨٩٠ م) : رحلة الصديق إلى البيت العتيق ، حررها وقدم لها أيمن حجازي ، دار السويدي ، أبو ظبي ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م . ص ٢١ ، هامش ٣ .

٣٠ تم وقف الرباط الأول عام (١٢٦٤ هـ / ١٨٤٨ م) والثاني عام (١٢٧٦ هـ / ١٨٦٠ م) . شافعي : الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني ، ص ٨٧ .

٣١ - الغازي : إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٣٩١ ؛ شافعي : الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني ، ص ٨٧ – ٨٨ ، ١٨٣ .

٣٢ الغازي : إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٣٩٢ .

٣٣ - (الخندرسية) : حي صغير من الشبيكة ، بسفح جبل الكعبة المشرفة من الجنوب الشرقي ، فيه مقبرة الشبيكة التاريخية بطرفه الجنوبي . البلادي ، عاتق بن غيث : معجم معالم الحجاز ، دار مكة ، ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م . ج ٣ ، ص ١٦٠ .

~~٣٤ - الغازي : إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٣٩٢ ؛ شافعي : الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني ، ص ٨٥ .~~

٣٥ - الغازي : إفادة الأنام ، ج ، ٢ ص ٣٩٢ – ٣٩٣ ؛ شافعي : الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني ، ص ٥٥ ، ٥٧ ، ١٨٢ .
٣٦ - (الملكة إسكندر بيكم) :هي نواب بيقم مهر تاح بنت نواب محمد حميد الله خان ؛ لها أعمال جليلة بمكة المشرفة . شافعي : الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني ، ص ٨٧ . يكتب في المصادر تارة بيقم وأُخرى بيكم .
٣٧ - الغازي : إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٣٦٧ . ربما يكون سنة عمل السقاية وبناء المسجد في فترة بناء ووقف الرباطين
٣٨ - المصدر السابق والجزء والصفحة .
٣٩ - المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٦٣ .
٤٠ (السلطان محمود بن سبكتكين) الغزنوي ، يمين الدولة ، فاتح الهند ، عُرف بحُسن الرأي ، كان يجالس العلماء كثيراً. توفى عام (٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) . الزركلي ، خير الدين : الأعلام قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط ٧ ، ١٩٨٦ م . ج ٧ ، ص ١٧١ .
٤١ - الكردي ، محمد طاهر (ت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) : التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، طبع على نفقة معالي الدكتور / عبد الملك بن دهيش ، دار خضر ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م . ح ٣ ، ص ٥٥٧ .
٤٢ - (السلطان مظفر بن محمود بن أحمد الكجراتي) له الكثير من المحاسن والفضائل في الهند والحرمين الشريفين ، وفاه أجله عام (٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م) . الحسني ، العلامة الشريف عبد الحي بن فخر الدين (ت ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م) : الإعلام بمن في الهند من الأعلام المسمى " نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر " . دار حزم ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٠ م . ج ٤ ، ص ٤٣١ – ٤٣٥ .
٤٣ - المصدر السابق والجزء ، ص ٤٣٢ .
٤٤ - الفاسي : شفاء الغرام ، ج ١ ، ص ١٨٨ ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج ٣ ، ص ٤٦٦ ؛ عبد الغني ، ص ٢٨١ ، ٤١١ ، ٤٥١ .
٤٥ - الغازي : إفادة الأنام ، ج ١ ، ص ٤٢٨ – ٤٢٩ .
٤٦ - (نواب مغوار كلب على خان) : الأمير نواب كلب على خان الرامبوري أحد الأمراء المشهورين ؛ كان فاضلاً محباً لمجالسة العلماء . ولد بدلهي عام (١٢٥١ هـ / ١٨٣٥ م) حج عام (١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨م) . بذل فترة حجه الكثير من الأموال . له مكتبة مليئة بالكتب النادرة . وفاه أجله عام (١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م) . الحسني : الإعلام ، ج ٨ ، ص ١٣٣٤ -
٤٧ - الغازي : إفادة الأنام ، ج ١ ، ص ٤٢٩ .
٤٨ - الكردي : التاريخ القويم ، ج ٥ ، ص ١٥ ، ٣٦ .
٤٩ - هذه الدار بالقرب من الحرم في أجياد ، ويعمل فيها الهنود ولهم مدير منهم ، وينزل في دار الكسوة في أيام الحج من يقدم من الهند من ذوي الشخصيات الهامة .مهر ، غلام رسول : يوميات رحلة في الحجاز ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م) ، ترجمة سمير عبد الحميد إبراهيم ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٤١٧ هـ ، ص ٥١ – ٥٣ .
٥٠ - الغازي : إفادة الأنام ، ج ٥ ، ص ٢٢٨ – ٢٣١ .
٥١ - النهروالي ، محمد بن أحمد بن محمد (ت ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م) : كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م . ص ٢٠٤ .
٥٢ - (الشريف عبد الله بن محمد بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين) تولى إمارة مكة المشرفة عام (١٢٧٤ هـ / ١٨٥٧ م) . كان مشهوراً بالعقل وحسن التدبير ، ومعرفة الأحكام ، قرأ الكثير من الكتب في التفسير والحديث والفقه والأدب .وافاه أجله عام (١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م) . عبد الغني : تاريخ أمراء مكة ، ص ٨٣٥ – ٨٣٦ .
٥٣ - الغازي : إفادة الأنام ، ج ١ ، ص ٣٣٥ – ٣٤٣ ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج ٥ ، ص ٣٨٢ – ٣٩٣ .
٥٤ - (الشريف أحمد بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي) ، شارك والده ومستقلاً ، ثم شريكاً لولده محمد في إمارة مكة المشرفة ، كان شهماً شجاعاً ، حدث بينه وبين بني عمه إشكالات ، كان كثير المال والضياع ، محبباً من أعيان البلاد الإسلامية توفى عام (٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م) . عبد الغني : تاريخ أمراء مكة ، ص ٧٥١ – ٥٧٦ .
٥٥ - (الشريف عنان بن مغامس بن رميثة بن أبي نمي) ، كان على وفاق مع الشريف أحمد بن عجلان الذي لم يستمر ؛ تولى إمارة مكة المشرفة عام (٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م) ، ولم يستقم له الأمر وسجن بمصر عام (٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م) إلى وفاته عام (٨٠٥ هـ / ١٤٠٢) . المرجع السابق ، ص ٥٨٠ – ٥٨٤).
٥٦ - (الشريف رميثة بن محمد بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي) تولى إمارة مكة المشرفة مرتين لم تستقر له فيهما أمره ، كان على غير وفاق مع عمه الشريف حسن بن عجلان والشريف بركات بن حسن . قُتل في معركة خارج مكة المشرفة عام (٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م) . عبد الغني : تاريخ امراء مكة ، ص ٦٢٩ – ٦٣٣ .
٥٧ - ابن فهد ، النجم محمد بن محمد بن محمد بن محمد (ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م) : إتحاف الورى باخبار أم القرى ، تحقيق وتقديم فهيم شلتوت ، دار المدني ، جدة ، ج ٣ ، ص ٣٤٥ ، ٥٣٢ .

٥٨ - (الشريف حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي) ، ولي امر مكة المشرفة مستقلاً وشريكاً لأبنه بركات ووليها نائباً عن السلطنة ، كان من أمراء مكة المشرفة المشهورين لأقوياء كثير المبرات مراعياً لمصالح الحجاج والمجاورين ؛ تولى أمر مكة المشرفة عام (٧٩٧ هـ / ١٣٩٤ م) . توفي بمصر عام (٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م) . عبد الغني : تاريخ أمراء مكة ، ص ٥٩٨ – ٦١٣ .

٥٩ - (موسى بن على بن موسى المصري المناوي) عُرف بالصلاح والخير ، برع في عدد من العلوم منها الفقه والعربية والقراءات والحديث ؛ ولد بمنية القائد بمصر عام (٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م) ، جاور بالحرمين الشريفين ، وتوفى بمكة المشرفة عام (٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م) . الفاسي ، العقد الثمين ، ج ٧ ، ض ٣٠٢ – ٣٠٦ .

٦٠ - ابن فهد : إتحاف الورى ، ج ٣ ، ص ٤٥٢ – ٤٥٣ .

٦١ - (الإمبراطور أكبر جلال الدين محمد أكبر بن همايون بن بابر التيموري) وافاه أجله عام (١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م) . من أعظم أباطرة المغول شملت إمبراطوريته الهند كلها . المراد آبادي ، رفيع الدين (ت ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٨ م) : الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية ، ترجمة سمير عبد الحميد إبراهيم ،المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ،٢٠٠٤ م . ص ١٦٢ ، هامش ٧ .

٦٢ - الطبري : الأرج المسكي . ص ٢٠٢ .

٦٣ الغازي : إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٧٢٥ .

٦٤ - (السلطان أونكزيب : الامبراطور المغولي محي الدين محمد) ، ولد في الكجرات سنة (١٠٢٨ هـ ١٦١٩ م) . من أعظم أباطرة المغول ، وصل حكمه إلى ولاية أسام وأركان في بورما . وافاه أجله عام (١١١٩ هـ / ١٧٠٧ م) . المراد آبادي : الرحلة الهندية . ص ١٦٢ ، هامش ٨ .

٦٥ - العصامي ، عبد الملك بن حسين بن عبد االملك (ت ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م) : سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، المكتبة السلفية ، د . ت ، ج ٤ ، ٥٣٩ ؛ الغازي إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٥٥٠ – ٥٥١ .

٦٦ - العصامي : سمط النجوم العوالي ، ج ٤ ، ص٥٠٢ – ٥٠٣ .

٦٧ - السنجاري : منائح الكرم ، ج ٤ ، ص ٤٣٢ ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٥٥١ – ٥٥٢ ؛ الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج ٢ ، ص ١٩٨ ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج ٥ ، ص ٥٠٨ .

٦٨ - السنجاري : منائح الكرم ، ج ٥ ، ص ٥٠٨ .

٦٩ - الغازي : إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٥٥٤ .

٧٠ - (السلطان فرخ سير) سلطان الهند . لم نجد له ترجمة فيما بين يدينا من المصادر ؛ إلا معلومة أن من تولى السلطنة بعده ابن عمه السلطان محمد شاه بن جهان شاه بن شاه عالمكير عام (١٠٣١ هـ / ١٦٢١ م) . الحسيني : غلإعلام ، ج ٧ ، ص ٧٩٦ .

٧١ - (الشريف يحيى بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمي) تولى أمر مكة المشرفة عام (١١٣٢ هـ / ١٧١٩ م) . ومدة ولايته سنة وسبعة أشهر ويوم . عبد الغني : تاريخ أمراء مكة ، ص ٧٨٥ – ٧٨٧ .

٧٢ - الغازي : إفادة الإنام، ج ٢ ، ص ٥٥٤ – ٥٥٦ .

٧٣ - المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٥٦ .

٧٤ - المصدر السابق والجزء ، ص ٥٨١ – ٥٨٢ .

٧٥ - المراد آبادي : الرحلة الهندية . ص ٧٧ – ٧٨ .

٧٦ - الغازي : إفادة الأنام ، ج ٤ ، ص ٢٢٨ – ٢٣١ .

٧٧ - الشريف أحمد بن زيد بم محسن : كان شريكاً لأخيه سعد وعزلا في عام (١٠٨٢ هـ / ١٦٧١ م) فغادر مكة المشرفة إلى إسطنبول وبقى هناك إلى أن عينه السلطان العثماني أميراً على مكة المشرفة عام (١٠٩٥ هـ / ١٦٨٤ م) بعد أن اضطربت أحوالها في عهد الشريف سعيد بن بركات ، وكان عهده خيراً على مكة المشرفة وأهلها ، توفى عام (١٠٩٩ هـ / ١٦٨٧ م) .عبد الغني : تاريخ أمراء مكة ، ص ٧٤٦ – ٧٤٧ .

٧٨ - الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج ٢ ، ص ١٥٦ .

٧٩ - الغازي : إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٧٢٦ ؛ مذكرات رحلة حج لأميرة بوبال النواب سكندر ببغم وثيقة تاريخية مهمة ، د / ثمامة فيصل بن أبي المكارم ، كامل المذكرات ، شبكة الألوكة ؛ محمود ، أحمد محمد : جمهرة الرحلات (٢) رحلات الحج ، مطبعة المحمودية ، ط ١ ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م . ج ٢ ، ص ٢٥٠ – ٢٥٦ .

٨٠ - الغازي : إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٧٢٧ – ٧٢٨ .

٨١ - (السلطانة جهان بيكم ملكة بهوبال) : ملكة فاضلة من مشاهير الهند ؛ ولدت في بهوبال عام (١٢٧٤ هـ / ١٨٥٧ م) . تعلمت الخط والكتابة وقرأت القرآن الكريم ؛ تعلمت فن السياسة من جدتها إسكندر بيكم ؛ تقدمت الإمارة في عهدها كثيراً ؛ واتقنت اللغة الإنجليزية والفارسية ؛ ولحبها للعلم والعلماء أختيرة لرئاسة الجامعة الإسلامية بعلكبرة . وافاها أجلها عام (١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م) . الحسني : الأعلام ، ج ٨ ، ص ١٢٤٠ -١٢٤١ .

٨٢ - باشا ، إبراهيم رفعت (ت ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٥ م) : مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية محلاة بمئات الصور الشمسية ، دار المعرفة ، بيروت ، د . ت ، ج ٢ ، ص ٦٩ – ٧٠ ، ٨٥ – ٨٦ ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج ٢ ، ص ٧٢٩ – ٧٣٣ .
٨٣ - الغازي : إفادة الأنام ، ج ٥ ، ص ٢١٨ . حاولنا الحصول على ما كتب عنها في صحيفة أم القرى الرسمية ؛ ولكن تعذر ذلك لضياع العدد من قبل الصحيفة .
٨٤ - الغازي : إفادة الأنام ، ج ٦ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ .
٨٥ - (مدينة سورت) : وتسمى محلياً في الهند سوربابور ؛ تقع غرب ولاية كجرات وهي العاصمة الاقتصادية للولاية وثامن أكبر مدن الهند . صفحة سورت في geonames ld .
٨٦ - المراد آبادي : الرحلة الهندية . ص ٢٢ – ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ – ٣٢ .
٨٧ - (محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري) (ت ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م) من رجال النهضة الإسلامية المجددين ولد في القنوجي بالهند نشأ وتعلم في دلهي وأستقر في بهوبال ، وأصبح وزيراً بها ، وتزوج ملكة بهوبال ولقب بنواب عالي الجاه أمير الملك بهادر ، له مؤلفات باللغة العربية والفارسية والهندية . خان ، محمد صديق (ت ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م) : رحلة الصديق إلى البيت العتيق ١٢٨٥ – ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٨ – ١٨٦٩ م ، حررها وقدم لها أيمن حجازي ، دار السويدي ، أبو ظبي ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م . ص ١٤ .
٨٨ - المصدر السابق ، ص ٣٠ .
٨٩ - الغازي : إفادة الأنام ، ج ٢ ، ٤٩٨ ، ٥٠١ – ٥٠٢ ، ٥١٠ – ٥١١ .
٩٠ - المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ – ٢٩٧ .
٩١ - المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٧٠٧ .
٩٢ - المصدر السابق والجزء ، ص ٥٨٣ ، ٥٩٧ .
٩٣ - المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٧ ، ٤٨١ ٦٢١ – ٦٢٢ ، ٦٣٣٢ ؛ ج ٣ ، ص ٤٨٠ .
٩٤ - أ . د / الهيلة ، محمد الحبيب : التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر جمع وعرض وتعريف ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي فرع موسوعة مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٩٩٤ م . ص ٢٤٢ – ٢٥٣
٩٥ - المرجع السابق ، ص ٢٥٧ – ٢٥٨ .
٩٦ - القطبي ، عبد الكريم (ت ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م) : إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام ، علق عليه أحمد محمد جمال وعبد العزيز الرفاعي ، وأشترك في التعليق على هذه الطبعة د / عبد الله الجبوري ، دار الرفاعي ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م . ص ٢١ – ٢٣ .
٩٧ - (الشريف عبد الله بن محمد بن عون بن محسن) ؛ تولى أمر مكة المشرفة عام (١٢٧٤ هـ / ١٨٥٧ م) . وافاه أجله عام (١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م) . عُرف عنه حُسن التدبير ومعرفة الأحكام وحب مطالعة كتب التفسير والحديث والفقه والأدب والنحو ؛ وكان يكثر من مجالسة العلماء . عبد الغني : تاريخ أمراء مكة ، ص ٨٣٥ – ٨٣٦ .
٩٨ - أبو الخير ، الشيخ عبد الله مرداد (ت ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م) : المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر ، اختصار وترتيب وتحقيق محمد سعيد العامودي وأحمد علي ،عالم المعرفة ، جدة ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م . ص ١٧٥ .
٩٩ - المصدر السابق ، ص ٣٠٥ – ٣٠٨ .
١٠٠ - أبو الخير : المختصر من كتاب نشر النور والزهر ، ص ٢٢٠ .
١٠١ - المصدر السابق ، ص ٢٣٣ ؛ الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير : فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، أعتناء د / إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م . ج ٢ ، ص٧٢٨ .
١٠٢ - الكتاني : فهرس الفهارس ، ج ٢ ، ص ٧٢٨ – ٧٣٠ .
١٠٣ - الهيلة : التاريخ والمؤرخون ، ص ٢٥٥ – ٢٥٦ .
١٠٤ - أبو الخير : المختصر من كتاب نشر النور والزهر ، ص ١٢٧ – ١٢٨ .
١٠٥ - الغازي ، الشيخ عبد الله المكي : سكان مكة بعد انتشار الإسلام عوائل مكة عبر العصور ، تحقيق أ . د / محمد الحبيب الهيلة ، دار القاهرة ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٦ م . ص ٢٠ – ٢١ ، ٣٤ – ٣٩ ، ٤٧ – ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٦ .
١٠٦ - المعلمي ، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم : أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .ج ٢ ، ص ٧٢١ – ٧٢٢ ، ٩٢١ .

ثبت المصادر والمراجع : -

المصادر : -

- القرآن الكريم .
- الأسدي ، أحمد بن محمد المكي (ت ١٠٦٦ هـ / ١٦٥٥ م) .

١ - أخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام .تحقيق د / الحافظ غلام مصطفى ، دار الصحوة، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م

- باشا ، إبراهيم رفعت (ت ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٥ م) .

٢ - مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية محلاه بمئات الصور الشمسية ، دار المعرفة ، بيروت ، د . ت .

* بيغم ، أسكندر(ت ١٢٨٥ هـ / ١٨٨٦ م) .

٣ - مذكرات رحلة حج لأميرة بوبال النواب سكندر بيغم ، وثيقة تاريخية مهمة ، تهذيب واختصار د / ثمامة فيصل بن أبي المكارم ، دت ، د ط . شبكة الألوكة .

- الحسني ، العلامة الشريف عبد الحي بن فخر الدين (ت ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م) .

٤ - الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى " نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر " ، دار حزم ، بيروت – لبنان ، ط ١ . ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٠ م .

- خان ، محمد صديق (ت ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م) .

٥ - رحلة الصديق إلى البيت العتيق ١٢٨٥ – ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٨ – ١٨٦٩ م ، حررها وقدم لها أيمن حجازي ، دار السويدي ، أبو ظبي ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م .

- أبو الخير ، الشيخ عبد الله مرداد (ت ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م) .

٦ - المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر ، اختصار وترتيب وتحقيق محمد سعيد العامودي وأحمد علي ، عالم المعرفة ، جدة ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

- ابن دقماق ، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) .

٧ - الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي ، عالم الكتب ،بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

- السنجاري ، علي تاج الدين بن تقي الدين (١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م)

٨ – منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم ، دراسة وتحقيق د / ماجدة فيصل زكريا ، مكة المكرمة جامعة أم القرى ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .

- الصباغ ، الشيخ محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المكي (ت١٣٢١هـ /١٩٠٣ م) .

٩ - تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام ، تحقيق أ . د / عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، مكة المكرمة ، مكتبة الأسدي ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م .

- الطبري ، علي بن عبد القادري (ت ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩ م) ٧

١٠ - الأرج المسكي في التارخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء ، اشراف سعيد عبد الفتاح ، تحقيق وتقديم أشرف أحمد جمال ، المكتبة التجارية ، مصطفى أحمد الباز ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .

- الطبري ، محمد بن علي بن فضل (ت ١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م)

١١ - تأريخ مكة إتحاف فضلاء الزمن بتأريخ ولاية بني الحسن ، تحقيق د / محسن محمد حسن سليم ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م . الجزء الثاني .

- العصامي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م)

١٢ - سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، المكتبة السلفية ، د . ت .

- الغازي ،المحدث المسند المؤرخ عبد الله بن محمد المكي (ت ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٥ م

١٣ - إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام ، دراسة وتحقيق معالي أ . د / عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، ط ١ ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م ، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة .

١٤– سكان مكة بعد انتشار الإسلام عوائل مكة عبر العصور ، تحقيق أ . د / محمد الحبيب الهيلة ، دار القاهرة ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٦ م .

- الفاسي ، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي (ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م) .

١٥ – شفاء الغرام باخبار البلد الحرام ، حققه ووضع فهارسه د / عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

١٦ – العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- ابن فهد ، النجم محمد بن محمد بن محمد بن محمد (ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م) .
١٧ – إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، تحقيق وتقديم فهيم شلتوت ، دار المدني ، جدة .
- القطبي ، عبد الكريم (ت ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م) .
١٨ – إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام ، علق عليه أحمد محمد جمال وعبد العزيز الرفاعي ، وأشترك في التعليق على هذه الطبعة د / عبد الله الجبوري ، دار الرفاعي ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير (ت ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م) .
١٩ – فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ،اعتناء د / إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- الكردي ، محمد طاهر (ت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) .
٢٠ – التأريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، طبع على نفقة معالي أ . د / عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، دار خضر ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .
- المحبي ، محمد (ت ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م) .
٢١– خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، بيروت ، دار صادر ، د . ت .
- المرادي ، رفيع الدين (ت ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٨ م) .
٢٢ – الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية ، ترجمة سمير عبد الحميد إبراهيم ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م .
- مهر ، غلام رسول .
٢٣ – يوميات رحلة في الحجاز ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م . ترجمة سمير عبد الحميد إبراهيم ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٤١٧ هـ .
- النهروالي ، محمد بن أحمد بن محمد (ت ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م) .
٢٤ – كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .

المراجع : -

- البلادي ، عاتق بن غيث .
١ – معجم معالم الحجاز ، دار مكة ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- الزركلي ، خير الدين .
٢ – الأعلام قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط ٧ ، ١٩٨٦ .
- شافعي ، حسين عبد العزيز حسين .
٣ – الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي دراسة تاريخية حضارية ، مراجعة د / عباس صالح طاشكندي ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .
٤ – الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني دراسة تاريخية حضارية ، مراجعة د / عباس صالح طاشكندي ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .
- عبد الغني ، عارف .
٥ – تاريخ أمراء مكة المكرمة من ٨ – ١٣٤٤ هـ ، دار البشائر ، دمشق ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢.
- محمود ، أحمد محمد .
٦ – جمهرة الرحلات (٢) رحلات الحج ، مطبعة المحمودية ، ط ٢ ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م
- المصري ، جميل عبد الله .
٧ – حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط ٣ ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .
- المعلمي ، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم .
٨ – أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .
- أ . د / الهيلة ، محمد الحبيب .
٩ – التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر جمع وعرض وتعريف ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي فرع موسوعة مكة المكرمة فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ط ١ ، ١٩٩٤م .

الدوريات : -

● أ . د / شافعي ، لمياء أحمد .

١ – علاقة مكة المكرمة بالدولة الكجراتية الهندية فيما بين سنتي ٩٢٣- ٩٤٦ هـ / ١٥١٧ – ١٥٢٩ م من خلال كتاب نيل المنى لجار الله بن فهد ، مجلة كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر ، العدد (١٩) ، السنة ٢٠٠١ .

٢ – حياة الوزير الكجراتي الهندي آصف خان بمكة المكرمة ٩٤٢ – ٩٥٥ هـ / ١٥٣٥ – ١٥٤٨ م . مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد (٤٨) ، الجزء الثاني ، ذو الحجة ١٤٣٠ هـ / ديسمبر ٢٠٠٩ م .

الندوات : -

● الحفناوي ، د / جلال السعيد .

١ – الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية في الأدب الأوردي ، ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية ، المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤ – ٢٧ رجب ١٤٢١ هـ / الموافق ٢١ – ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٠ م .

● خان ، أحمد حاج علي .

٢ – وصف رحالة الهند وباكستان للجزيرة العربية مصدر من مصادر التاريخ للجزيرة العربية ، ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤ – ٢٧ رجب ١٤٢٤ هـ / الموافق ٢١ – ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٠ م .

الرسائل الجامعية : -

● الدويخ ، أمجاد بنت محمد بن عبد الرحيم .

١ – إسهامات الهنود في الحركة العلمية في مكة المكرمة ١٢٥٦ – ١٣٤٣ هـ / ١٨٤٠ – ١٩٢٤ م . رسالة ماجستير لم تنشر ، مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية .

المعربات : -

● هول ، ريتشارد .

١ – إمبراطوريات الرياح الموسمية ، ترجمة كامل يوسف حسين ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط ١ . ١٩٩٩ م .

المواقع الإلكترونية : -

١ – Geonames ld . صفحة سورت .